جامعـــــة قاصـــدي مربـــــاح
ورقلـــــة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم الفلسفة شعبة الفلسفـــــة

تخصص تاريخ الفلسفة

موضـــــــــوع المذكـــــرة:

النظرية الديمقراطية عنـــد أرسطـــــــو

نوقشت وأوجيزت: 26-05-2016
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة
الماستر فـــي تاريـــخ الفلسفـــة

إعـــداد الطالبة: إشـــراف الأستاذ الدكتـــور:
رزيقة سعدون علي سعد الله

نوقشـــــــت هذه المذكرة أمـــــام اللجنـــة المكونـــة من:

- أ/ بن رابح عمر..... رئيـــــــساً
- أ/ الدكتور: علي سعد الله ..... مشرفـــــاً
- أ/ رياض طاهير..... مناقـــشاً

الموسـم الجامعي: 2016/2015

جامعـــــة قاصـــدي مربـــــاح
ورقلـــــة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم الفلسفة شعبة الفلسفـــــة

تخصص تاريخ الفلسفة

موضـــوع المذكرة:

نظرية الديمقراطية عند أرسطو

نوقشت وأوجيزت علنا بتاريخ 26-05-2016

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة

ماستـــــــر فـــــــي تاريـــــــخ الفلسفـــــــة

إعداد الطالبة :
رزيقـــة سعـــدون

إشـــراف الأستاذ الدكتـــور:
علـــي سعـــد الله

نوقشـــــــت أمـــــام لجنـــة المناقشة المكونـــة:

- أ/ بن ربح: عمر..... رئيـــــــساً
- أ/الدكتور : علي سعد الله ..... مشرفـــــاً
- أ/ رياض طاهير..... مناقـــشاً

الموسم الجامعـــي:

الإهـــــــــداء

الحمد لله الذي هدانـــــــــي و وفقني لإنجاز هذا العمل و الصلاة و السلام على سيدنـــا محمد و حبيبنا طبيب العقــول و دواؤهـــــا نـــور الابصار و ضيائها أما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى التي سهرت لسهري و تعبت لتعبي و ضحكت إلى ضحكي إلى أجمل شيء في الوجود

إليك أمي الغالية حفظها الله و أطال في عمرها.

إلى من عمل كبد في سبيلي و علمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه أهدي ثمرة جهدي إليك أبي رحمك الله.

إلى أخواتي كل باسمها و إخواني و أخص بذكر زين العابدين .

و إلى الصديقات خاصة فريال.

و إلى كل من ساهم في تنشئتي العلمية من معلمين وأساتذة .

إلى كل من سعتهم ذاكرتـــي و لم تسعهم مذكرتي إلى كل من سقط من قلمي سهوا.

إلى جميع طلبة قسم شعبة فلسفة خاصة الزميل شارف محمود.

و في الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة.

شكـــروتقديـــــر

نشكر الله عز و جل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل
و علـــــى توفيقـــه لنـــا.

نتقدم بخالص الشكر و العرفان ، و عظيم التقدير إلى المشرف
الأستاذ الدكتور علي سعدالله الذي كان نعم الناصح والموجه و خير
مرشد

و نشكره على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وتشجيعه المتواصل
طـــيلة مراحل البحث.

نتوجه بالشكر و التقدير لأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم
بقبول مناقشة هذه المذكرة.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كافة العاملين بقسم العلوم الإجتماعية
خاصة أساتذة شعبة الفلسفة.

نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لإعداد
هذا البحث من الأهل و الأقرباء و الأصدقاء و لو بالكلمة الطيبة.

شكـــــرا لكـــم .

فـــــهـــــــرس

الفهـــــــــرس

المحتويـــــــــــــــــات	الصفحـــــة
إهـــــــداء	02
شكر و تقدير	03
فهرس الموضوعات	05
مقدمـــــــــــــة	07 – 09
ملخـــــــــــص	11
تمهيـــــد عام	
أولاً : نبذة عن حياة أرسطو	13 – 17
ثانياً: الوضع السياسي في عصر أرسطو	17 – 18
الفصل الأول: مصادر فكر أرسطو	
المبحث الأول: المصادر المباشرة	20 – 24
المبحث الثاني: المصادر غير المباشرة	25 – 27
الفصل الثاني : النظام السياسي في أثينا قبل أرسطو	
المبحث الأول: نظام دولة المدينة قبل أرسطو	29 – 33
المبحث الثاني: المؤسسات في دولة المدينة	34 – 36
المبحث الثالث : نظام الحكم في أثينا عصر أرسطو	37 – 38
الفصل الثالث: الديمقراطية كما يراها أرسطو	
المبحث الأول: طبيعة الديمقراطية الأثينية	40 – 43
المبحث الثاني: موقف أرسطو من الديمقراطية	44 – 46
الخاتمة	48 – 49
الملاحق	51 - 54
قائمة المصادر و المراجع	56 – 58

مـــــقدمـــة

مقـــــــــدمة

إن الفكر السياسي اليوناني في أثينا القديمة هو الذي أتاح بناء فلسفات سياسية التي ألهمت ولاتزال تلهم كل النظم السياسية في العالم حتى الآن ، ولذلك فمن الضروري دائما العودة إلى الجدور، فحينما نريد مناقشة أي قضية سياسية مثيرة الآن . لا بد من العودة إلى نظام أثينا السياسي لنعرف أصل الديمقراطية ،وكيف كان الإنسان يمارس الحقوق السياسية لذلك يجدربنا الرجوع إلى مذهب أرسطو السياسي ، لنعرف كيف عالج الأنساق الفلسفية السياسية ،وكيف بدأ حلم المجتمعات السياسية الفاضلة كل ذلك ليس فقط لنعرف البدايات بل أيضا لنستلهم من هذه الأفكار الناضجة في الفكر السياسي ، ما يمكن أن يساعدنا في معرفة الديمقراطية الأثينية التي تميزت بالحرية و المساواة .في حين هذا الأخير الذي اثار النقاش و الجدال حول النظام .

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية بحثنا حول إظهار النظرية الديمقراطية في فكر أرسطو الذي فرض علينا إشكالية رئيسية تتمثل في:

ماهي الديمقراطية في فلسفة أرسطو ؟

وتتفرع منها تساؤلات:

- ماهي المصادر التي تصب في فلسفة أرسطو؟
- إلى أي مدى تتجلى نظرت أرسطو للديمقراطية، من خلال الواقع السياسي المعاش ؟
- ماهي البنى الاساسية للديمقراطية الأثينية ،و ما موقف أرسطو منها؟

خطـــة البحث

في خدما هذا البحث وضعنا خطة منهجية ملمة لجميع عناصر اذا ،لقد تضمنت خطة البحث مقدمة التي أدرجنا فيها إشكالية الموضوع متبوعة بعدة تساؤلات ، و أهمية الموضوع ، وأسباب اختيارنا له و المنهج المتبع ، و الدراسات السابقة ، وأخيرا خطة بحث ،كما جاء فيها : تمهيد عام تطرقنا فيه أولا لنبذة عن حياة أرسطو ، وثاني الوضع السياسي في عصر أرسطو. و ثلاثة فصول فالفصل الأول يتضمن مصادر فكر أرسطو وفيه مبحثين: الأول المصادر المباشرة ،والثاني المصادر غير المباشرة ، أما الفصل الثاني

فتطرقنا فيه النظام السياسي في أثينا قبل أرسطو ويندرج تحت هذا العنوان ثلاثة مباحث الأول نظام الدولة ـ المدينة قبل أرسطو، والثاني المؤسسات السياسية في دولة ـ المدينة والثالث نظام الحكم في أثينا في عصره وقبل أرسطو. أما الفصل الثالث تحت عنوان الديمقراطية كما يراها أرسطو وفيه مبحثين : الأول يتمحور حول طبيعة الديمقراطية الأثينيـــة ، و المبحث الثانـــــي تحدثنا فيه عن موقـف أرسطـــو مـــن الديمقراطيـــة . و أخيرا اثرينا بحثنا بخاتمة عالجنا فيها أهم النتائج و الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة.

المنهج المتبع:

ولتحليل هذه الاشكالية اتبعنا المنهج الذي تقبضيه الدراسة و المتمثل في التاريخي لتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها الديمقراطية ، و المنهج التحليلي في تحليل أهم الأفكار التي كانت سائدة من قبل والمنهج النقدي .

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية هذا البحث إلى موضوعه السياسي الذي يعد مرجعية لمختلف السياسات المعاصر ، فالبحث يهدف إلى استخراج عناصر مفيدة من نظريات قديمة لتؤدي عملها في الواقع المعاصر ، ولاشك أن أرسطو هو أنسب من تستمد منه هذه العناصر لعقله المنهجي المرتب ، وقوة مذهبه المناضل عبر الزمان .

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب منها ذاتية و الأخرى موضوعية فالذاتية تتمثل في الميل الكبير لفكر أرسطو الفلسفي الذي تحدى به مختلف العوائق
و الصعاب ،بل تحدى به الفلاسفة و المفكرين في عصره ،كما حاز في نفسي أن أستزيد في هذه الكوكبة الفكرية الغزيرة و المفيدة ،و أنمي رصيدي الفكري، أما الأسباب الموضوعية فتتمثل في قلة الاهتمام بهذا الموضوع من طرف الباحثين حسب اطلاعي البسيط ،لذلك أردنا أن نخوض غمار هذا الموضوع لا ثراء المكتبة بهذا البحث.

الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدراسات السابقة حول نظرية الديمقراطية فهي قليلة حسب اطلاعنا المتواضع و من بين المراجع التي صادفتنا ، في دراستينا وتتمثل هذه الدراسات في مختلف المراجع التي تناولت فلسفة السياسية لأرسطو من قبيل، كتاب:الحرية والديمقراطية والمواطنة قراءة في فلسفة أرسطو السياسية، لمؤلفه الدكتور مصطفى النشار، وكتاب: أرسطو ، لمؤلفه الدكتور مجدى الكيلاني، وبعض الدراسات التي تناولت فلسفة أرسطو بشكل عام لذلك إعتمدنا في بحثنا على مؤلفات أرسطو حول هذا الموضوع .

الصعـــــــوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث ،فتعود إلى نقص المراجع في هذا الموضوع خاصة المتعلقة بالسياسة عند أرسطو فقلما تجد مرجعا عن السياسة ، ناهيك عن الحديث المتعلق بالنظرية الديمقراطية ،بالإضافة إلى صعوبة التحكم في الوقت ، ضيق المدة الزمنية التي جعلتنا نحصر المادة العلمية و لم يتسنا لنا الالمام بجميع افكار ارسطو.

الأهـــــــــداف:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الظروف التاريخية التي أحاطت بظهور الديمقراطية في المجتمع الأثيني ، كما تهدف لتقديم وجهة نظر أرسطو في الديمقراطية واستخراج الكليات التي سار عليها بحثه ،ثم النظر في مدى صلاحية هذه الكليات كأساس لبناء نظريات الديمقراطية الحديثة .

ملخص

ملخـــــــص:

يندرج البحث في هذه الدراسة المعنون ب"نظرية الديمقراطية عند أرسطو" ضمن الدراسات، التي تتخذ من الفكر السياسي لـ " أرسطو" إطار نظريا ومنهجيا لها . ونحاول في هذه الدراسة الكشف عن الأصول السياسية الأرسطية التي تعالج موضوع الديمقراطية وذلك بالرجوع إلى الفكر الفلسفي والسياسي لأرسطو الذي أودعه في مؤلفه الرئيسي "السياسات" ولتوضح تأثير نظرية الديمقراطية .

لقد تعرض أرسطو إلى نظرية الديمقراطية التي يعتبرها من أنظمة الحكم، التي بدورها تحقق توزن سياسي في المجتمع البشري. فقد انطلق أرسطو من هذه الأخير في نظرته لنظام الديمقراطي. لذلك فإن طبيعة إشكالية هذه الدراسة تتجلى في التساؤلات التالي: كيف نظر أرسطو للديمقراطية بناء على الواقع السياسي الذي عايشه وما موقفه ؟وماهي الديمقراطية والبنى الأساسية التي تقوم وعلاقتها بالديمقراطية الحديثة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد قسمنا دراستنا الى ثلاثة فصول فالفصل الأول يتمحور حول مصادر فكر أرسطو الفصل الثاني فتطرقنا فيه النظام السياسي في أثينا قبل أرسطو أما الفصل الثالث تحت عنوان الديمقراطية كما يراها أرسطو . و أخيرا خاتمة و فيها أهم النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

RESUME :

Cette étude sur (these la démocratie d'ARISTOTE) s'intègre dans lesétudes philosophiques et politiques qui adoptent la pensée politique d'Aristote théoriquementet méthodiquement. Cette étude tente de découvrir la politique d'Aristote qui traite la sujet de la démocratique , en basant sur dans les théories, politiques et philosophiques dans son œuvre indispensable : politica.

Aristote traite le problème démocratique qui considère comme des systèmes de gouvernance, qui réalise l'équilibre politique dans société humaine .

C'est à partir de ce dernier qu'Aristote a commencé son traitement système démocratique.

Comment Aristote avu la démocratie à partir la réalité politiquequ'il a vécue? Quelle est sa réaction ?Ce que la démocratie et les structures de base et leur relation à démocratie moderne ?

Pour répondre à ces questions ont a divisé notre étude en trois chapitres, le premier chapitre s'articule autour d'Aristote dans deuxième chapitre on discuté le système politique à Athènes avant Aristote quand le troisième chapitre sous-titre de la démocratie comme Aristote voit. En définitivement on a parlé discuté ,les conséquences les plus importants. visées à partir cette étude.

تمهيد عام:

أولاً : نبذة عن حياة أرسطو .

ثانيًا: الوضع السياسي في عصر أرسطو .

تمهيد عام:

سوف نتطرق في هذا التمهيد العام ،إلى محورين ، يتضمن الأول نبذة موجزة عن حياة أرسطو ويتضمن الثاني الوضع السياسي في عصر أرسطو.

أولا :نبذة عن حياة أرسطو:(384– 322ق.م)

يعتبر أرسطو من أهم مفكري اليونان فهو (المعلم الأول) ـ كما سموه ـ الذي استطاع تطوير الرؤية الفلسفية عن طريق نقضه مثالية سقراط وأفلاطون،وأختارأن ينطلق تفكيره من أرض الواقع، فنال أرسطو بذلك شهرة واسعة وانتشارمؤلفاته عبر العصور ،وقد أكد مؤرخ الفلسفة يوسف كرم بخصوص مولده ما نصه:

« ولد أرسطو في أسطاغيرا،وكانت مدنية أيونية قديمة على بحر ايجه في الشمال الشرقي من شبه جزيرة خلقيدية في تراقية على حدود مقدونيا وفي عهده استولى عليها المقدونيون وخربوها وسميت فيما بعد أسطا فرو».[1]

يبين هذا النص مكان ولادة أرسطو في إقليم أيونية وهي إحدى ولايات اليونان التي تعرضت لاستعمار الفرس في عهد أرسطو وتغير اسم أسطا غيرا إلى أسطا فروفهناك من يذكره مثل ما جاء في هذا النص وهناك من يؤكد بأنه من مدينة تراقيا في شمال اليونان.[2]

ونشير إلى أن أرسطو ينتمي إلى الإتجاه الحسي الوقعي حتى قيل في هذا الجانب عنه:

«أن أرسطو قد تمرس في صباه بالتشريح على يد والده، واكتسب من جراء ذلك ولعا خاصا بالبحث العلمي الذي تتميز به أثاره الطبيعية».[3]

و هكذا، كما يؤكد أبوريان : فأن أرسطو قد سار وفق المنهج الواقعي الذي أتحده في فلسفته على عكس أستاذه أفلاطون وذلك على اعتبار أن أرسطو قد أشاد بالتجربة في العلم والمعرفة على وجه العموم وقد أقام المعرفة على الإحساس وكان أقوى المدافعين عن العلم التجريبي. حيث عرف من التقاليد في عصر أرسطو أن يدرب الطفل منذ صباه على الصناعة التي يحترفها أبيه، فقد لقن أرسطو في طفولته المبادئ العلمية والطبية مند حداثة

([1])- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص141، القاهرة، 1932.
([2])- راجع: عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ،ص 122،د ب، 1999.
([3])- ماجد فخري : أرسطو طاليس المعلم الأول ،ص 10،د ط ، بيروت، 1958.

عهده بالمعرفة. و من ثم فإننا نلاحظ أن عقليته قد اتجهت منذ الطفولة المبكرة إلى تلمس الأحداث الملموسة الواقعية وبالتالي فقد سلك أرسطو، منذ نعومة أظفاره، طريق البحث بنظرة عملية وواقعية.[1]

وفيما يتعلق بتطور حياة أرسطوونشأته تذكر بعض المراجع أنه:

«ينتمي إلى أسرة متوسطة وإن كان هو وأبوه من قبله قد عمل في خدمة البيت المالكي المقدوني».[2]

ففي هذا إشارة إلى الحالة العائلية التي كان يعيشها أرسطو، حيث كانت عائلية ميسورة الحال ،وأبوه طبيب شخصي للملك مقدونيا.

ولقد تعرضت حياة أرسطو إلى جملة من الأحداث التي كان لها الأثر البعيد في تقلب حياته من حال إلى حال أخرى، ويذكر الباحثون في هذا الشأن أن تكوين أرسطو قد تواصل بعد وفاة والده:

« وذلك بإرشاد من (بروكسينوس)الذي أقامه والده وصيا عليه ».[3]

إذن فإن والد أسطو قد تصرف قبل وفاته تصرفا حكيما عندما طلب من صديقه مواصلة تعليمه وتكوينه لإكمال دراسته، وقد تصرف والده ذلك التصرف ليضمن لأبنه العيش الكريم. فكيف كان حال أرسطو بعد وفاة ولده؟ وهل نفذ صديق والد أرسطو الوصية التي أوصى بها ؟ في هذا المعنى، نقرأ أنه:

« لما بلغ ثمانية عشرة سنة توجه إلى أثينا ليستكمل علومه فانضم إلى الأكاديمية التي أسسها أفلاطون ، فسماه أفلاطون (بالعقل) لذكائه الخارق والفذ لإطلاعه الواسع» .[4]

ويلاحظ في هذا الصدد، أن ما قام به صديق والد أرسطو، من تعلميه وتكوينه أنه يدل على مدى حرص أصديق على تنفيذ وصية والده.

([1])- راجع: محمد علي أبوريان، تاريخ الفكر الفلسفي، ص 13، ط1، الإسكندرية،2007 .
([2])- لطفي عبد الوهاب يحي: اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص ص259،260 الإسكندرية، 1991.
([3])- أبوريان : تاريخ الفكر ، مرجع سابق ،ص 15.
([4])- مصطفى غالب: في سبيل موسوعة فلسفية أرسطو، ص 15، دط،بيروت،1988.

أما فيما يتعلق بتلقي أرسطو للتعليم فإننا نذكر بأن المصادر تؤكد أنأرسطو بدأ تلقيه للعلم بعد هجرته إلى أثينا على يد أستاذه أفلاطون في الأكاديمية: إذ يؤكد مؤلف الموسوعة الفلسفية أنه :

« في سنة367 ق.م درس في أكاديمية أفلاطون نحو عشرين سنة حتى وفاة أستاذه فترك أثينا إلى أسوس في اسيا الصغرى ، و انضم إلى جماعة من تلاميذ أفلاطون ،تم رحل إلى مثيلينا في ليسبوس ،وفي هده الفترة بعود معظم بحوثه في الحيوان ،وفي سنة 342 ق .م دعاه فليب ملك مقدونيا مربيا لابنه الإسكندر المقدوني الاكبر .وعاد سنة 335ق .م إلى أثينا مرة أخرى لينشئ مدرسته و اشتهر ذلك عنه حيث سميت المدرسة باسم اللوقيون وباسم المشائين ويرجع تسميته إلى طريقة التدريس التي ابتدعها بروتاغوراس و قلده أرسطو».[1]

ففي هذا النص دلالة واضحة على أن أرسطو كان واسع الترحال و التنقل من مدينة لأخرى بحثا عن العلم و المعرفة ،وقد بدأ أرسطو تلقيه للعلم في مدينة أثينا متأثرا بأستاذه أفلاطون الذي تلقى أرسطو علي يده ما أمكن أن يفيده من المعارف و العلوم المختلفة ،إلا أنه كان حريصا على الاستفادة أكثر من العلوم ،فلم يمنعه البعد عن مسقط رأسه من رغبته في العلم ،كما أن أرسطو بعد تخرجه على يد أفلاطون. وصل في بحوثه ، وعمل مربيا ،أي أستاذا لقن الإسكندر مبادئ الفلسفة الأخلاقية و السياسية و العلوم حيث أنشأ مدرسة اللوقيون المشائين التي أصبح بسببها مشهورا بين الناس أي بعد أن أشرف على التدريس في مدرسته كما أشار إليه النص.

كذلك فإن أرسطو كان يحب الترحال بحثا عن الأمان حيت تذكر بعض الكتابات بأنه:

« لم تطل إقامة أرسطو الثانية في أثينا سنة 323 ق.م حتى اشتد العداء للمقدونيين وأنصارهم في أثينا . فلفق الأثينيون ضد أرسطو تهمة تشبه التهمة التي لفقوها ضد سقراط، فلم يجد مناصا إلا الرحيل عن أثينا. فوفد على خالقيس ـ كما قال ـ (.....) كما أساؤوا إليها (الفلسفة) في إعدامهم لسقراط. إلا أن المنية أدركته في العام التالي سنة 322 ق.م».[2]

([1])- حفني: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص ص 122، 123.
([2])- فخري : أرسطو طاليس ،مرجع سابق ،ص 12.

في هذا الصدد ، نلاحظ أن أرسطو كان يبحث عن الأمان و الاستقرار و يبتعد عن صراعات فدهب إلى خالقيس حتى يتخلص من الأعداء الذين يتهمونه في أثينا ، لكي لا يعطهم فرصة الإجرام في الفلسفة.

أهم مؤلفات أرسطو:

لقد قدم لنا أرسطو جملة من المؤلفات التي تدل على سعة علمه ورجاحة عقله في مختلف الميادين، المعرفية و من بين تلك المؤلفات نذكر ما يلي:

أ)-محاورات على طريقة أفلاطون في عهده الأخير، وكان الحوار فيها قصيرا لا يتعدى افتتاح الكلام ووضوحه و المحاورة الأولى له محاورة (اوديموس) أو النفس التي تشبه محاورة فيدون الأفلاطونية من حيث المنهج والموضوع . و محاورة أخرى هي محاورة(طيماوس) وتتعرض هذه المحاورةلسيرة اللذة الفلسفية وتصف الجسد بـأنه سجن النفس. [1]

مما يعني أن أرسطو يعود في أسلوبه إلى محاورات أستاذه أفلاطون و يتبع نفس خطواته سواء كان في الحوار وافتتاح الكلام أووضوح المسألة.

ب) - ألف أثناء انتقالاته في اليونان كتبا وفي هذه الفترة تظهر شخصيته ، و فيها كتب: مؤلفه الأول "الفلسفة" و يتضمن عرضا تاريخيا لآراء الفلاسفة السابقين و يتعرض لمعتقدات المصريين و الفرس ، و يخصص جانبا من الكتاب لنقد نظرية المثل الأفلاطونية و كذا تفسيره للكون ورأيه في الدين.[2]

نلحظ من ذلك أن أرسطو اتخذأسلوبا جديدا في كتابة المعارف السابقة للفلسفة و الحضارات القديمة منها المصرية ، و الفرس . و انتقاده بشدة لأستاذة أفلاطون خاصة في نظرية المثل.

ج)- وفي هذه المرحلة اتجه أرسطو إلى البحث العلمي في الظواهرالمشاهدة، وتخلى عن أفكار أفلاطون المثالية. و وضع كذلك كتبا في مجالات عدة منها :المنطق وعلم النفس

([1])- كرم: تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص ص 144، 145.
([2])- أبوريان :تاريخ الفكر ،مرجع سابق ص 18.

ونظرية المعرفة والوجود والطبيعة وعلم الحيوان والاقتصاد السياسي والسياسة و الأخلاق والتربية والخطابة وعلم الجمال وما إلى ذلك.[1]

نلاحظ أن أرسطو في كتاباته في هذه المرحلة قد عاد للمنهج الواقعي أي البحث العلمي الميداني في مجال المعرفة التي عالجها بمنهجه الواقعي المعروف و هذا ما اكسبه شهرة واسعة. كما أن أرسطو ميز في فلسفته بين علمين:

1 - علم النظري : هو ذلك العلم الذي يبحث في الوجود (كوجود مطلق وكذلك كوجود متحرك ومحسوس) وفي مكوناته وعلله وأصوله. هذا العلم ينتهي إلى مجرد المعرفة من أجل المعرفة لأن غايته ليست متمايزة عنه.

2 - علم العملي : وهو ذلك العلم الذي يبحث في النشاط الإنساني أي في تدبير أفعال الإنسان ، من حيث ثلاثة أوجه :

في الفرد: أي في الأخلاق بالمعنى الضيق لها.

في الأسرة : أي في الاقتصاد المنزلي (حاجيات الأسرة الاقتصادية من إنتاج واستهلاك .

في الدولة: أي في علم السياسة.[2]

ثانيا: الوضع السياسي في عصر أرسطو

أ) السياسة في عصر أرسطو:

لا يمكن في هذا الصدد إغفال أهم الأوضاع السياسية التي ساهمت في تطور حياة أرسطو و أعادت توجيه مسار حياته:

لقد شهدت الدويلات اليونانية .لاسيما أثينا في تلك الفترة أزمات سياسية كان لها الأثر في مغادرة أرسطو أثينا إلى مقر أمن تجنبا للأهواء السياسية المؤثرة إلى أقصى الحدود في حياة المفكرين ،وقد كانت تمثل المدينة العامل التوحيدي الوحيد لتجسيد الوحدة السياسية .[3]

([1])- جورج سعد :تطور الفطر السياسي في العصور القديمة والوسطى ،ص 103،بيروت ،2000.

(2)- مختار عريب :الفلسفة السياسية من مفهوم الكلاسيكي إلى البيواتيقا، ص ص 73 ،74 ،د ب 2009 .

([3])- راجع: أرسطو السياسات، نقله من الأصل اليوناني إلى العربية ،الأب أوغسطين بربارة البولي ص 31، ط 2،بيروت ،1957.

إن هذه الأوضاع السياسية جعلت أرسطو أكثر موضوعية في تحليل نظام أثينا السياسي و نظم غيرها من الدول ـ المدينة ،فقد جاء أرسطو من مجتمع إلى مجتمع أجنبي عنه مما أدى إلى تأثر قدرته في التفكير و على حرية التعبير إضافة إلى هذا فإن أرسطو ولد في مقدونيا عاصمة سلطة السياسية و أن والده كان طبيبا خاصا لملك مقدونيا . فترك هذا أثرا في أرسطو مما جعله يربطالحكم السياسي بنظام السلطة التي عايشها في مقدونيا.[1]

ب)مؤلفاته السياسية

إن قرب أرسطو من الحياة السياسية و السياسيين ، يظهر في حياته العلمية والعملية حيث كان من الفلاسفة الذين دونوا فكرهم ورأيهم في شتى المعارف الإنسانية ،ومن بين المؤلفات التي خلفها أرسطو كانت آراؤه السياسية التي دونها في كتابه "السياسة " أو "politica" وهو كتاب :

«صحيح النسبة لأرسطو(وإن كان) قد توفي قبل أن يتمه».[2]

إلا أن كتابه في السياسة يعد من الكتب المطلولة رغم أن مقالات الكتاب عدا الثانية

«ناقصة أو مشوهة و فيها تكرار كثير، وتفصيلات طويلة في كل شكل من أشكل الحكم".[3]

ويقع كتاب السياسة في ثماني مقالات :

«الأولى في تدبير المنزل ، والثانية في الحكومات المثلى و الدساتير، والثالثة في الدولة و المواطن وتصنيف الدساتير، ومن الرابعة إلى السادسة في الدساتير الوضعية والسابعة والثامنة في الدولة المثلى ، وهذا الترتيب للمقالات يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد على أقل تقدير».[4]

([1])- راجع: أبو ريان، تاريخ الفكر، مرجع سابق، ص 16.
([2])- مدحت نظيف: محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية2،ص21،دب،2008.
([3]) - راجع: يوسف كرم: تاريخ الفلسفة، مرجع سابق، ص138.
([4]) - راجع: أرسطو، كتاب السياسة، مرجع سابق.

الفصل الأول:مصادر فكر أرسطو.

المبحث الأول: المصادر المباشرة.

المبحث الثاني:المصادر غير المباشرة.

الفصل الأول: مصادر فكر أرسطو

تعتبر دراسة أي موضوع يتطلب من الباحث دارسة المصادر التي أثرت في أفكار المفكر فهي المبادئ الأولى لكشف أراء المفكر ، ولذلك فإننا في هذا الفصل المعنون بالمصادر، حاولنا فيه أن نتعرض إلى بعض مصادر فكر أسطو، حيث يضم هذا الفصل مبحثين :المبحث الأول نتعرض فيه إلى المصادر المباشرة ،والمبحث الثاني نتعرض فيهإلى المصادر غير المباشرة .

المبحث الأول: المصادر المباشرة

سوف نستشهد في هذا المبحث بأهم المصادر المباشرة التي تأثربها أرسطو داخل بيئته وسنذكر كذلك أهم المصادر التي إعتمد عليها أرسطو في مساره العلمي : وهي الأساطير أوالديانة اليونانية ، و فيثاغورس ، والسفسطائيين، وسقراط ،و أفلاطون إذ تعتبر هذه المصادر من بين المؤثرات المباشرة في الفكر الأرسطي.

أولا: الأساطير والديانة اليونانية:

تعتبر الأساطير أو الديانة اليونانية من بين المصادر التي أعتمد عليها أرسطو.

« ويميز أرسطو بعد ذلك بين الشعر الذي يروي قصة و الشعر الذي يعرض حدثا وهذا يؤدي الى التميز بين الملحمة و الدراما. فأصل الفن الدرامي يرجع إلى فنون الإلقاء المرتبط بالطقوس الدينية ». [1]

ومن هنا نلاحظ أن أرسطو قد أخذ الشعر عن الأساطير اليونانية كما يوضح وجود شعر القصة وشعر الأحداث ذلك، حيث يرى أنهما مرتبطان بالطقوس الدينية.

ثانيا :الفيثاغورية

لقد تأثر أرسطو بالفيثاغورية بدليل أن احد الباحثين ،يؤكد بأن الفيثاغورية:

«كانت سرية يتعارف أفرادها بإشارات خاصة ويتعهدون بكتمان تعاليمها الدينية منها والعلمية ، وأنهم أعدموا واحدا منهم غرقا،لإفشائه سرا هندسيا وليس مايمنع من التصديق

([1]) - برتراند رسل :حكمة الغرب ، تر، فؤاد زكريا ، ج 1 ، ص 147 ، الكويت ،1978 .

بهذه السرية لاسيما أن أرسطو نفسه ، يتحدث عن المذهب لا يميز بين ما كان للفيثاغوريين أوللمدرسة الإيطالية مما يدل على أن الجمعية كانت وحدة ، توارت وراءها شخصيات أفرادهاحتى تسربت أراؤهم ومكتشفاتهم إلى الخارج ، فاندمجت في الثقافة اليونانية خالصة من كل شخصية».[1]

نفهم من هذا أن أرسطو لم يفرق بين الفيثاغورية والمدرسة الإيطالية لأن لهما نفس الآراء وهي متوارية، لكن بعد تسربها خارج المدرسة أدى إلى انتشارها في اليونان.

وقد أكد أرسطو عن الفيثاغوريين أنهم يقولون:

«إن الأشياء جوهرها العدد عند الفيثاغوريين وذلك في كتابه "ما بعد الطبيعة " ويقول ثارة أخرى في كتاب "السماء"، إن الفيثاغوريين يقولون إن الأشياء تحاكي العدد ، وأن العدد نموذج الأشياء. ومن هاتين الصيغتين يجدر بنا أن أرسطو يفرق بين العدد عند أفلاطون والعدد عند الفيثاغوريين ».[2]

ونستخلص من هذا النص بأن العدد هو أصل الاشياء كما أنه يحاكي الأشياء ومن هذا يفرق أرسطو فكرة العدد عند الفيثاغوريين ، و هي بدية الوجود، أما العدد عند أفلاطون فهو أساس الرياضيات.

كما نجد أن أرسطو لم يتأثر بالرياضيات فقط بل تعداه إلى الموسيقى و يظهر هذا في قول الباحثين فيما يلي:

«كان الفيثاغوريون علماء في الرياضيات وفي فن الموسيقى وكانوا يوفقون بين العلم والفن المذكورين فقالوا: "إن العدد مبدأ الموجودات ومادتها والأعداد إما فردية وإما زوجية". و حتى أرسطو في مؤلفه"ما بعد الطبيعة "ويتلخص "هذا المذهب في أن الإنسان مقياس جميع الأشياء "[3]».[4]

وهكذا يبدو لنا من هذا النص أن أرسطو لم يتأثر بالرياضيات فقطبلنجده أيضا قد تأثربفن الموسيقى و كذلك بمقولة السفسطائية التي تهتم بالإنسان

([1])- محمد عبد الرحمان مرحبا: مع الفلسفة اليونانية، ص36 ، ط3، بيروت، 1988.
([2])- عبد الرحمان بدوي: ربيع الفكر اليوناني، ص 106، ط 2، القاهرة،1942.
([3]) - وهو المعنى الذي أكده جورجياس السفسطائي .
([4]) ـ حنا سعد فهمي: تاريخ الفلسفة من أقدم عصور إلى الآن، ص26، ط 1، لبنان،1961 .

ثالثا: السفسطائيون

لقد تـأثر أرسطو بتعاليم السفسطائيين السياسية خاصة في مجال الخطابة والجدل اللذين أوردهما أفلاطون في محاورته التي يؤكد فيها أن:

« لن يخرج أرسطو كثيرا في تعريفه للسوفسطائي عن هذا المعنى ففي كتابه "تفنيدات السفسطائية" عرف فن السوفسطائي بأنه: فن التظاهر الكاذب بالحكمة .وفي مؤلفه "الخطابة "عرف السفسطائي بـأنه ذلك الذي يمتلك قدرات الجدلي و يستغلها من أجل تحقيق غرض دنئ ».[1]

نلاحظ أن أرسطو في تعريفه للسفسطة يرفض تعريف أفلاطون الذي يدعوها فيه بالكذب بل يرى أرسطو السفسطة فن الذي يكسب القدرة على الحوار و الجدل.

كما أخذ أرسطو عن السفسطائيين الجدل وأساليبه حيث يذكر أحد الباحثين:

«أن اكتشاف أرسطو لعلم المنطق ،علم قوانين الفكر ،هو الذي مكنه من كشف مغالطات التفكير السفسطائي وفضح أساليب السفسطائيين في الجدل الذي أطلق عليه أرسطو الجدل المغالطى».[2]

ونخرج من هذا النص أن علم المنطق جعل أرسطو يكشف الأساليب التي يستعملها السفسطائيون في إقناع وخداع الناس في جدلهم، ولذلك يسمه أرسطو الجدل المغالطي.

كذلك في كتاب أرسطو "الخطابة " نجد أن الخطاب و الجدل يتواجدان معا لقول أرسطو:

«إن الريطورية ترجع على الديالكتيكية و كلتاهما توجد من أجل شيء واحد ويشتركان في نحو من الأنحاء. و قد توجد معرفتهما لكل ، إذ ليست واحدة منها علما من العلوم منفردا ولذلك ما توجد جميع العلوم مشاركة لها في نحو و كل الناس في نحو ـ حتى الشيء فقط ـ يستعملون الفحص و تقليد الكلام و الاعتداد والشكاية فيصدقون».[3]

([1]) - أمل مبروك: مقدمة في تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 80، القاهرة 2006.
([2]) - مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج 2، ص 12، القاهرة 2000.
([3]) - أرسطو: الخطابة نقلا عن: عبد الرحمان بدوي، ص 3 ،د ط، بيروت 1979 .

ويعني أرسطو في نصه هذا أن الخطابة والجدل يتواجدان للإقناع، وأنهما يشتركان في جميع العلوم و ليس منسوبان لعلم واحد.

رابعا: سقراط

يعتبر سقراط من مصادر أرسطو الأساسية .رغم أن :

« سقراط لم يكتب شيئا نستبين منه مذهبه كما يعرضه هو بنفسه : " فالعلم في الصدور لا في السطور". وهذا هو الشعار الذي كان يدين به طوال حياته . فإذا لم يترك أثرا مكتوبا فما هي مصادرنا عنه ؟هناك أربعة مصادر منها أرسطو».[1]

من هذا النص يتضح أن سقراط كان مصدرا تفكير لأرسطو و كذلك من خلال تدوينه أفكار و مذهب سقراط التي لم يكتب منها شيئا،و لذلك نجد أثر فلسفته في فلسفة أرسطو.

كما نجد أن أرسطو قد أخذ عن سقراط مسألة الدفاع عن مبدأ العدالة حيث يقول أرسطو أن :

« في نظرية سقراط عن مبدأ العدالة التوزيعية الذي نراه ساريا في تعريف سقراط للعدالة في محاورة الجمهورية ».[2]

ومن هنا نشير إلى أن أرسطو قد أخذ عن سقراط تعريف العدالة و مبدأ العدالة التوزيعية .

خامسا: أفلاطون

يعد أفلاطون أستاذ الأرسطو حيث تعلم منه مختلف المعارف لأن:

«أرسطو تلميذ مخلص لأستاذه، تأثر به في كل ما كتب في ذلك الحين و شارك في نشر أفكاره وتعاليمه».[3]

يبدو أن أرسطو تأثر بأستاذه في جميع المعارف التي تعلمها منه وكذلك في أسلوب أستاذه في بداية كتاباته وتدوين أفكاره ،على شكل محاورات مثل : محاورة اوديموس التي تشبه محاورة فيدون الأفلاطونية.

([1]) - محمد مرحبا: مع الفلسفة، مرجع سابق، ص 94.
([2]) - برتراند رسل :حكمة الغرب ، مرجع سابق، ص 142.
([3])- عبدالغفار مكاوي: دعوة للفلسفة ، ص ،ص21،22 ،د ط ، د م،1987.

نجد كذلك أن أرسطو قد أخذ عن أفلاطون في مسألة تفسير النفس والبدن حيث:

« يفسر أفلاطون في طيماوس تفسيرا طبيعيا تحريك النفس للجسم ، فالنفس إذ تحرك نفسها ،تحرك الجسم أيضا لأنها متداخلة به ».[1]

وهكذا نجد أن كلا من أرسطو وأفلاطون قد ربط النفس بالجسد وأن النفس لا يمكن فصلها عن الجسدها باعتبارهما شيء واحد.

([1])- أرسطو: النفس نقلا :عن أحمد فؤاد الأهواني: كتاب النفس أرسطو طاليس، ص20،ط1 دمشق،1949.

المبحث الثاني: المصادر غير المباشرة

لقد تأثر أرسطو بأغلب الحضارات التي سبقت عصره وكذلك الحضارات التي عاصرها كالفرعونية، والبابلية، و الفينيقية، والفارسية، إلا أننا سنتناول بالدراسة نموذج الحضارة المصرية، والفارسية.

أولا: الكهنوت المصري

إن الكهنوت المصري هو أحد مصادر الفكر غير المباشرةلأرسطو:

«فقد إعتقد"هيرودوت "أن الديانة والحضارة اليونانية قد أتتا من مصر لقد خاطب أحد الكهنة المصريين"صولون" في محاورة طيماوس لأفلاطون قائلا:" أيها اليونانيون أنكم أطفال ". ولقد كان أرسطو يقول : "إن علوم الرياضياتقد نشأت في أرض مصر ،حيث كان الكهنة يتمتعون بالفراغ الضروري" ، كذلك فإن هذا ما قاله أوديموس إلى طاليس وأيروقواط إلى فيتاغورس». [1]

إن المعنى من ذلك أن الديانة و الحضارة اليونانيتين مكتسبتان من الكهنوت المصري لأن حكماء اليونان تعلموا على يد الكهنة: الديانة، وهي الأنظمة السرية التي تمارس في المعابد المصرية، و كذلك العلوم الرياضية.وبذلك نجد أرسطو يعترف بفضل الكهنوت المصري في نشأة الحضارة اليونانية.

كذلك بأثر أرسطو بالديانة اليونانية في صياغة مذهبه العقلي . ويظهر هذا في قول سارتون:

«وقد ألم أرسطو بطرف من الطقوس السرية في الديانة اليونانية ،وقارن كأفلاطون المعرفة الحدسية بالاطلاع على العبادات السرية ،ولكنه تجنب التهويلات الصوفية . وقدر قيمة التحمس الديني والطقوس الغامضة والشافية من العلل ،بيد أنه حاول أن يصوغ منها مذهبا عقليا من الممكن إيصاله للغير وأدركوجود نوعين من المعرفة (الحدسية والعقلية)

([1]) - حربي عباس عطيتو :اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان ، ط 1 الاسكندرية ، 2013 .

ونوعين من الحياة النفسية(الفكرية والعاطفة)لكن الحياة مع أهميتها ، ينبغي تنظيمها بضبط النفس بدل اثارتها بالطقوس الصاخبة ».[1]

نلحظ في هذا النص أن أرسطو يجمع الطقوس السرية من الديانة اليونانية التي تشفي من الأمراض النفسية و العقلية. حتى أنه أنشأ من ذلك مذهبا عقليا.

ضف إلى ذلك أن أرسطو، قد اطلع وتأثر بكتب مكتبة الإسكندرية. وذلك:

«عقب غزو الإسكندر الأكبر لمصر تم نهب وسلب المعابد و المكتبات الملكية . وحولت مدرسة أرسطو مكتبة الاسكندرية إلى مركز أبحاث ولهذا لا غرابة إذ يتأكد لنا أن الإنتاج الوفير على نحو استثنائي وغير المألوف من الكتب المنسوبة إلى أرسطو أمر مستحيل تماما من حيث القدرة الطبيعية طوال حياة فرد بذاته » .[2]

وهنا نلاحظ أن الكتب المنسوبة إلى أرسطو ليست من إنتاجه كلها وذلك لوجود كتب ترجع للمصريين من "مكتبة الإسكندرية".

ثانيا :الزرادشتية الفارسية

تعتبر الديانة الزرادشتية ثاني مصدر تأثر به أرسطو في مساره المعرفي ويتبين ذلك من خلال ما يلي :

«لقد أحاط الغموض أحداث حياة زرادشت التي تروى عادة كـأسطورة اختفت فيها إلى حد كبير معالم شخصية زرادشت نفسه ،فمنذ البداية لا يستطيع أحد تحديد تاريخ مولده فنجد مثلا أن "بلينوس "يؤكد معتمدا على أرسطو أن زرادشت كان على قيد الحياة قبل وفاة أفلاطون بستة الأف سنة ،بينما يرى "بلوتارخ "أنه كان يعيش قبل حرب طروادة بخمسة ألاف عام » .[3]

و المعنى من ذلك أن أرسطو تأثر بزرادشت في أفكاره ويظهر التأثر غير المباشر بما كتبه أفلاطون جول زرادشت.

([1]) - جورج سارتون :تاريخ العلم ،ج3، تر: عبد اللطيف أحمد علي : ، ص 191 ،ط 2 ،ج 3 ،القاهرة 1979 .

([2]) - جورج جيمس : التراث المسروق الفلسفة اليونانية فلسفة مصرية مسروقة، تر :شوقي جلال ص28 ،د ط ،الاسكندرية ، 1996 .

([3]) – مصطفى النشار: المصادر الشرقية لفلسفة اليونانية، ص112، ط1، القاهرة،1997.

وهو ما أكده بعض الباحثين بقوله:

« لعل ذلك هو ما يدفعنا للتوقف قليلا أمام التشابه بين نصوص الفكر الزرادشتي وبين فلاسفة اليونان وخاصة أفلاطون ،فقد كان زرادشت من بين كل أبناء أسيا – على حد تعبير أحد الباحثين – الأول الذي تبنته اورباحيث وصلت عقيدته الى اليونان قبل اربعة قرون من المسيحية .اذ كان كما قلنا معروفا لأفلاطون وكان يعني بالنسبة له الكثير مما جعل "يودكسوس الكندوسي" معاصر أفلاطون ،و تلميذه يقوم بمقارنة فلسفة أستاذه بزرادشت ».[1]

ونرى من خلال هذا النص أن أرسطو من الفلاسفة اليونان الذي نتأثر و أبالفكر الزرادشتي، الذي أخده بطريق أفلاطون لوجود تشابه في النصوص.

([1]) - نفسه، ص112.

الفصل الثاني:النظام السياسي في أثينا قبل أرسطو.

المبحث الأول:نظام دولة المدينة قبل أرسطو.

المبحث الثاني:المؤسسات في دولة المدينة.

المبحث الثالث: نظام الحكم في أثينا عصر أرسطو.

الفصل الثاني: النظام السياسي في أثينا قبل أرسطو

سنتعرض في هذا الفصل الى ذكر النظام السياسي في أثينا قبل أرسطو وأثناء أرسطو ونخص بالذكر أهم الأحداث السياسية التي سبقته ، والتي عاشها في تلك الفترة ، وقد قسمنا هذا الفصل الى ثلاثة مباحث هي : الأول بعنوان نظام الدولة المدينة قبل أرسطو. و المبحث الثاني بعنوان المؤسسات السياسية في دولة المدينة و المبحث الثالث بعنوان نظام الحكم في أثينا في عصر أرسطو.

المبحث الأول: نظام الدولة المدينة قبل أرسطو

يحتوي هذا المبحث على دراسة نظام دولة المدينة الذي سبق أرسطو، فقد شهدت أثينا في هذه المرحلة تطورا سياسيا كبيرا .

أولا : نظام دولة المدينة في أثينا

إن نظام الدولة المدينة هذا لم يظهر دفعة واحدة ، ولكنه مر بعدة مراحل حتى تبلور في شكله النهائي الذي سوف نتعرف عليه ، إذ أن النظام كان يهتم بمناقشة الشؤون التي تهم الدولة بالمحاورات السياسية التي تستهدف لتحقيق السعادة *والعدالة و خلق وعي اجتماعي إلا أن هناك قضايا ومشكلات وعلل واجهت المدينة ،يمكن ايجازها فيما يلي :

1- **قضية العزلة :** وهي ضمان الاكتفاء الذاتي لكل مدينة يونانية من الناحية الاقتصادية وبذلك يبتعدون عن كل شيء يهدد استقلالهم.

2- **قضية الحرب :** الخروج من العزلة السياسية والبحث عن حل لهذه المشكلة لتجنب ويلات الحروب** وانشاء تحالفات*** دفاعية مع الدول الصديقة لمواجهة العدو.[1]

3- **قضية الصراع الطبقي :** كان المجتمع مقسما الى ثلاث طبقات اجتماعية ،لكل واحدة ميدان نشاطها الخاص بها ، وتتكون الطبقة الأولى من الأحرار وهي مجموعة من الحكام والأشراف تسير ادارة المدينة ولها الحقوق السياسية في دولة المدينة.أما الطبقة

([1])- راجع :محمد نصر مهنا : في تاريخ الافكار السياسية و تنظير السلطة ،ص ص44،45 الاسكندرية 1999 .

*- السعادة كما يعرفها أرسطو الخير المطلق أي ذلك الخير الذي يكتفي بذاته ولا يحتاج لعامل خارجي ليطبع عليه المعنى . وهذه السعادة تقوم على الفضيلة التي هي كالعادلة ليس لها معنى واحد بل معنيين جزئي وكلي.

**- أهم مثال عن هذا الحروب بين المدن اليونانية حرب البيلوبوناز الشهيرة بين أثينا و إسبرطة و التي دامت سبعة وعشرين عاما (من 431 إلى 404 ق.م) .

***- أهم مثال عن التحالف بينها الحملة التي قادتها هذه المدن مجتمعة ضد طروادة كما يظهر من الإلياذة و الأوديسة.

الثانية فتتمثل في الأجانب الذين يقيمون في دولة المدينة بقصد تنشيط التجارة الخارجية. كما لا تتحكم في مصيرهم النخبة الحاكمة.وبقاؤهم بدولة المدينة يكون حسبتصرفهم. أما الطبقة الثالثة فهي طبقة العبيد التي تعمل على ارضاء وإشباع طبقتي الأحرار والأجانب، وهذه الطبقة محرومة من الحقوق السياسية.[1]

ثانيا : إصلاحات سياسية لأثينا

والجدير بالذكر: أن نظام دولة المدينة في أثينا اجتاز مرحلة هامة من التطور عرفت خلالها إصلاحات كبيرة أدت الى تطوير البيئة السياسية وظهور يقوم على الفرد والحرية هذان العاملان اللذان اديا إلى بروز النظام ديمقراطي بشكل وصلت فيه أثينا الى درجة متطورة من الازدهار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وقد تزعم هذه الاصلاحات عدد من الزعماء وهم : صولون و بيزستراتش واكلستينس وبيركليس.

أولا :إصلاحات صولون

لقد عرفت أثينا في بداية القرن السادس ق. م ثورات وغليان فانقسم الناس الى قسمين:

«فئة الأغنياء من جهة ، وفئة الفقراء البائسين من جهة أخرى وهذا ما دفع ممثلي الطبقة الوسطى الثرية الى الطلب من صولون ـ المعروف باستقامته ـبأن يكون أركونا*متمتعا بسلطة مطلقة في كافة القضايا لكي يقوم بوضع القوانين الكفيلة بتحقيق الأمن و الإستقرار ، لقد أقام صولون من أجل إصلاح الاوضاع السياسية دستورا على أساس أربع ركائز وهي :

1ـ مجلس الشيوخ القديم أوهيئة الحكام التسعة

2 ـ مجلس الشورى ويدعى مجلس البولا : يتكون من أربعمئة عضو.

3 ـ الجمعية العامة وتدعى الاكليزيا.

([1])- راجع : محمد نصر مهنا : في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة مرجع سابق ، ص ص ص44 ، 45 ، 46.

*- هو لقب من ألقاب الوظائف السياسية في ذلك العصر.

4 ـ هيئة الحكام المعروفةالهيلياتيا».[1]

وهكذا فإن الدستور الذي وضعه صولون قد وفق بينهذه الطبقات في رأينا، فأصبح النظام الأثيني بعد هذا الاصلاح أشد قربا إلى الديموقراطية منه في عصر صولون الذي مال فيه إلى إرضاء الشعب إلى حد بعيد .

ثانيا :اصلاحات بيزستراتش

لقد تولى بيزستراتش السلطة يعد صولون فحاول حماية شعب أثينا وذلك :

«بعد اعتزال صولون الحياة العامة ، أتى بيزستراتش. الذي تمكن من الإستيلاء على السلطة بعد عدة مؤمرات . و إقامة ديكتاتورية استمرت تسعة عشر عاما حتىوفاته. وصف أرسطو حكم بيزستراتش قائلا بأنه : "كان يسير باعتدال ، ينهج منهجا أقرب الى الحكم السياسي منه الى الحكم الطغياني».[2]

ويعد نظام بيزستراتش هو نوع من الديمقراطية ، لكن نظامه يخضع للسيطرة والحكم الطغياني .

وما يجدر الاشارة إليه أن :

بيزستراتش احتفظ بدستور" صولون " و سلطته وافقت جميع المؤسسات على ما كان يقدمه من اقتراحات ، و بهذا أقام ديكتاتورية معتدلة ،أمنت لأثينا جميع المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ،بشكل أدى إلى تحقيق نوع من الرخاء و السعادة للجميع. [3]

ونظام بيزستراتش هو نوع من الديمقراطية ، لكن نظامه يخضع لسيطرة الحاكم الطاغية .

([1])- راجع: ارسطو طاليس ، نظام الاثنيين ، تر:طه حسين ،ص ص ص42، 48، 50 ، القاهرة 2014.

([2])- أرسطو : دستور الأثينيين ، تر عن :الأب أوغسطين بربارة البولي ،ص 47 ،ط 1 ، بيروت 1967 .

([3])- راجع: عمر عبد الحي: الفكر سياسي في العصور القديمة، ص ص55، 56، ط1، بيروت 2001.

ثالثا :اصلاحات اكلستينس

ساهم اكلستينس في مواصلة الاصلاحات السياسية و الاجتماعية في أثينا ،وكان ذلك :

«بعد وفاة بيزستراتش قام والده اكلستينس بتولي السلطة من بعده ، لكن واجهته بعض الاضطرابات من المواطنين الناجمة عن أطماع البعض في منصبه ، وبعد صراع بين مختلف الطبقات تمكن اكلستينس من تحريض الشعب بعد فشل اكلستينس في الانتخابات واقامة الدكتاتورية الشعبية التي وضعت أسس قيام الديمقراطية والمساواة بين جميع المواطنين أمام القانون في ظل تنظيم جديد ».[1]

على أن اكلستينس قد واصل إصلاحاته رغم العوائق المتعددة ،و يظهر ذلك من خلال الإصلاحات التالية :

1- توزيع المواطنين الى عشرة قبائل تجمع كل منها بالقرعة وبالتساوي في المناطق بحيث ،تنتدب كل قبيلة خمسين نائبا كممثلين في مجلس الخمسمئة ، وتحديد مدة ترأسه ستة وثلاثيين يوما.

2- أنه قام تحرير لوائح المواطنين الذين يؤلفون الأساس في المجلس الدستوري.

3- كما أقر انتقال تنظيم القبائل للجيش.

4 - تنفيذ حكم الإعدام بشرب كأس من السم.

5 - و أخيرا قام بإلغاء قانون الأحرار ، و إدخال حكم النفي على المواطنين المهددين للمدينة إلا أن حكم اكلستينس لم يدم طويلا حتى نفي بتدخل من اسيبرطة بأمر من كليومين وزعيم الاشراف ازغوراس في الاكرويولس من قبل شعب أثينا. [2]

([1])- أرسطو: دستور أثينيين ، مرجع سابق ،ص 61 .

([2])- راجع: نفسه ص 61 .

رابعا :اصلاحات بيركليس

كما تواصلت سلسلة الإصلاحات السياسية بتولي بيركليس السلطة عقب اكلستينس حيث:

«ظل النظام السياسي صالحا في أثينا طوال المدة التي بقي بيركليس رئيسا للحزب الديمقراطي ، فقد شكلت إصلاحات اكلستينس بداية دعمها بعد ذلك حكم بيركليس الذي مارس سلطته من خلال إنتخابه عضوا في مجلس القادة العشرة، و قد واصل الأثنيون في انتخابه في المجلس لفترات طويلة متقطعة ، وهذا ما حفظ التوازن والاعتدال بين المتطرفين حتى بلغت أثينا في تلك الفترة التقدم في ممارسة الديمقراطية مما يعني أن الديمقراطية ظهرت مع اصلاحات بيركليس ». [1]

في هذا الإطار، يرى أرسطو أن أحسن نظام سياسي الذي مرت به أثينا هو الذي يأخذ بعين الاعتبار الواقع الإجتماعي وربطه بالسياسي ، وإنشاء دساتير تتمشى مع المدينة كمايرى ان أرسطو قد فرق الدولة أو المدينة هي من أعظم المجتمعات لأنها أقرب إلى الإكتفاء الذاتي وأنها تمكن الفرد من بلوغ الحياة الفاضلة .

كما نجد أنه فرق بين الدولة والحكومة تفرقة سديدة ، فالدولة هي مجموعة من المواطنين أما الحكومة فهي الفئة التي تأمر وتنظم امور الدولة وتتولى الإشراف على الوظائف العامة .[2]

([1]) - راجع :هيرمن كندر - قيريرهيلغيمس ، اطلس - dtv تاريخ العالم ،تر الياس عبدو الحلو ،ص 55 ط 2 ، بيروت ، 2007 .

([2]) - راجع :مصطفى النشار :تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون ، ص ص111 112 ،ط 1 ، القاهرة ، 1999 .

المبحث الثاني: المؤسسات السياسية في دولة المدينة

يتميز النظام السياسي في دولة المدينة بالديمقراطية فكان الأفراد يحضرون الاجتماعات العامة و يختارون بأنفسهم القادة الاكفاء ليقوموا بالأدوار السياسية بصفة عامة ذلك أن السلطة كانت بيد الهيئات التالية :

أولا : الجمعية العامة

إن هذه الجمعية تعتبر الممثل الاساسي لإرادة الشعب الأثيني ، بحيث :

«تتكون هذه الجمعية من المواطنين الأحرار الذين بلغوا سن العشرين ، وتعتبر أعلى سلطة في المدينة ، يجتمع أعضاؤها عشر مرات في سنة و كان يوجد بها نوع من النظام الذي يكفل محاسبة المسؤولين والقضاة على أعمالهم والإجابة عن أسئلة أبناء الشعب ،فقد كانت جميع المناصب مفتوحة أمام الأفراد الأحرار بحيث يمكنهم أن يتولوها عن طريق الإنتخابات أو القرعة ،ويتسم هذا الأسلوب بأنه يفسح المجال أمام كل مرشح لأي منصب أن يتولى المسؤولية بغض النظر عن ثرائه أو إنتمائه، فالقادة العسكريون يحرصون على العمل بتفاهم مع القضاة و القادة السياسيين ،لأن فشلهم في الحصول على التأييد الضروري من المسؤولين يمكن أن يكلفهم فقدان مناصبهم ». [1]

وهكذا يبدو من النص ، أن الجمعية لعبت دورا مركزيا في تطبيق الديمقراطية الأثينية.

ثانيا: المجلس خمسمائة

كان هذا المجلس يتكون من أربعمئة عضو الذي استحدثه "صولون" فجعله خمسمائة عضو . كما جعل لكل قبيلة خمسين مقعدا يختارون بالإقتراع سنويا من قوائم تضم كل المواطنين الذين تتوفر فيهم شروط العضوية. و من هذه الشروط وصول المترشح إلى سن الثلاثين و الا يكون عضوا في المجلس لدورتين.[2]

([1])- راجع: حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده ، ص 37، ط3 القاهرة،1999.

([2])- محمد ناصر مهنا : تطور الفكر السياسي في الاسلام ،ج 1 ،ص 3 ، القاهرة ، 1982 .

رابعا: لجنة الخمسين

تتشكل هذه الهيئة من خمسين عضوا فكان:

«الممثلون الخمسون لكل قبيلة من القبائل العشرة يتولون تسيير شؤون الدولة لمدة خمسة وثلاثين أو ستة وثلاثين يوما. كل عام تزداد في السنوات التي تضم ثلاثة عشر شهرا لكي تكون ثمانية و ثلاثين أو تسعة وثلاثين يوما و كانوا ينتخبون من بينهم رئيسا لهم لمدة يوم واحد و لا يتكرر إنتخاب الرئيس».[1]

إذ ما يظهر من النص أن هذه الهيئة لا تخضع لنظام ثابت في رئاستها، كما تحمل تعقيدا في نظامها الزمني.

خامسا: المحاكم

«تتمتع المحاكم الأثينية باختصاصات متعددة ومتداخلة ، من ذلك مثلا أنها:

اختصت المحاكم الأثينية بالنظر في القضايا العامة مثل الأمور المالية ومحاكمة الأفراد الذين خرقوا قوانين الدولة . ولها عدد كبير من المحلفين الذين أسندت اليهم فحص الشكاوى التي يقدمها السكان ضد مرتكبي الجريمة أو إثارة مشكلة اجتماعية . وكانت مهمتهم الأساسية البحث عن الحقيقة و إيجاد الحلول العادلة للمشكلات في دولة المدينة. وباختصار فإنه يمكن تلخيص دور المحكمة فيما يلي:

ـ فحص ملفات القضاة قبل تسميتهم و إتخاد القرارات التي تؤهلهم لإستلام مناصب بميدان القضاء أو إقصائهم عن هذا الميدان.

ـ تقييم أعمال القضاة بعد إنتهاء تعيينهم و محاسبتهم على الأخطاء اذا لم يكونوا في مستوى المسؤوليات الملقاة على عاتقهم .

ـ مراجعة الحسابات المالية و التعرف على كيفية صرف الأموال التي كانت تحت إشراف كل قاض».[2]

([1]) ـ راجع :فوزي مكاوي : تاريخ العلم الاغريقي و حضاراته ،ص 105 ،ط1،دار البيضاء ،1980.
([2]) ـ راجع :محمد نصر مهنا : في تاريخ الافكار ،مرجع سابق ص ص51،52 .

نستنتج مما سبق أن الديمقراطية التي مارستها أثينا هي مدعمة بالمؤسسات السياسية التي وضعت لتتماشى مع مفهوم الديمقراطية الأثينية، كما يجب أن يؤخذ في إطار الوضع القائم المفهوم العام للمواطنة و المشاركة السياسية المباشرة .

المبحث الثالث: نظام الحكم في اثينا في عصر أرسطو

عرفت أثينا في الأيام المبكرة لقيام دولة المدينة في عصر أرسطو أنظمة حكم مختلفة و من أبرز الأمثلة عن هذه الأنظمة ما يلي :

أولا: النظام الملكي

كان هذا النظام هو أول نظام عرفته المدينة قبل أرسطو بزمن طويل، ثم تبلور المجتمع اليوناني في هيئة مدن:

«و أساس هذا النظام هو شخصالملك، فهو صاحب جميع السلطات: من التنفيذية والقضائية و الدينية و العسكرية. و كانت السلطة التشريعية مقسمة بينه وبين زعماء القبائل و العشائر. و كان ذلك يتوقف على شخصية الملك فإذا كانت شخصية الملك قوية استطاع أن يفرض تشريعاته و قويت شخصية رؤساء العشائر ففرضوا قانونهم».[1]

يبدو أن الملك كان له سلطة على جميع السلطات الأخرى، في الأمور التي تتعلق بالمدينة أي دون تدخل الشعب. فان الملك في هذا يستطيع توحيد كل القبائل تحت نظام تحكمه دولة المدينة. إلا أنه دور الملك لم يستمر طويلا حتى أقام شعب أثينا برفض ذلك النظام . و لكن الوضع السياسي تقدم فاصبح الحكم مهيئا لحكم جديد ، و بدأ النظام الملكي يتلاشى وينهار و يأذن بقيام نظام جديد و هو النظام الأرستقراطي.

ثانيا :النظام الارستقراطي (الأشراف)

إن هذا النظام ظهر بعد استيلاء الأرستقراطيين على صلاحيات وسلطةالملك، الواحد تلوى الآخر حتى انتقل الحكم إليهم، و أصبح النظام السياسي ممثلا في مجموعة من الوظائف التي يشغلها أعضاء الطبقة الأرستقراطية، و تمثلت في منصب الحاكم:

([1]) - راجع :حسين الشيخ ،اليونان ،ص،27 ،الاسكندرية ،1996 .

«فهو رئيس الجهاز التنفيذي والقضائية و الدينية. أصبح الملك في النهاية بغير سلطات. ويستمد هذانظام قوته من الطبقة الأرستقراطية التي سيطرة على الأراضي الزراعية ، حيث تمثل البنية الأساسية لإقتصاد المجتمع اليوناني».[1]

نلحظ أن هذا النظام الأرستقراطي أنهاستحوذعلى جميع السلطات التي كانت في يد الملك. وكذلك الأراضي الزراعية وبالتالي أصبحت طبقة التجار تشارك في الحكم السياسي.

ثالثا: النظام الديمقراطي

ظهر هذا النظام بعد إنتكاس الحكم الأرستقراطي أثناءحكم كلايستينيس الذي وضع دستوره المنظم للحكم الديمقراطي الجديد ، وكذلك في عصربركليس أين وصلت الديمقراطية إلى مراحل متقدمة من التطور. وقد إعتمدت الديمقراطية على دعائم ضرورية من أهمها حرية الفرد التي اكتملت بتشريعات صولون في المشاركة في النظام السياسي. [2] على أن هذا نظام قد مر بعدة مراحل من صولون إلى بركليس .فكانت الديمقراطية تظهر بشكل واضح وذلك لشهرة هذا النظام السياسي في أثينا ،حيث عرفت الحياة السياسية توازنا كاملا بين حقوق المواطن و قوة الدولة أي مشاركته السياسية.

([1])- راجع: نفسه، ص ص،29 ،30 .
([2]) - راجع: نفسه ص58 .

الفصل الثالث: الديمقراطية كما يراها أرسطو.

المبحث الأول: طبيعة الديمقراطية الاثينية .

المبحث الثاني: موقف أرسطو من الديمقراطية.

الفصل الثالث: الديمقراطية كما يراها أرسطو

تعتبر فكرة الديمقراطية من أكثر المسائل التي أثارت و لاتزال تثير جدلا واختلافا و هذا لأننا نجد أن الديمقراطية عبارة عن شعار يرفع على نطاق واسع مع اختلاف وجهات النظر ، مما أدى إلى جعل هذه الفكرة يكتنفها الغموض ، ويشتد حولها الخلاف والجدل ومن بين أهم الفلاسفة والمفكرين الذين تظهر في فكرهم بشكل واضح هذه الفكرة ، المفكر اليوناني أرسطو ، الذي اتخذ موقفا خاصا من فكرة الديمقراطية ، ولهذا فقد اقتض منا وضع فصل نبين فيه موقف أرسطو من الفكر الديمقراطي ،لذلك وضعنا في هذا الفصل مبحثين الأول تحث عنوان : طبيعة الديمقراطية الأثينية ، والثاني بعنوان : موقف أرسطو من الديمقراطية.[1]

المبحث الأول :طبيعة الديمقراطية الأثينية

قبل التطرق إلى الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية نتعرض أولا إلى معرفة مفهومها ثم إلى الأسس، ثم إلى أنوع الديمقراطية حسب أرسطو، وذلك على النحو التالي:

أولا :الديمقراطية الأثينية

إن الديمقراطية هي إبتكار يوناني في أثينا منذ (592 ـ 449 ق.م)، فقد أخذت مكانها في اللغة الإغريقية . وانتقلت إلى جميع اللغات بعد ذلك ، وقد عبر بريكليس عن كل ذلك خير تعبير حينما قال الخطبته:

«إن نظام الحكم عندنا لا يتعارض ولايتنافس مع أنظمة الحكم عند الآخرين. نحن لا نقلد جيراننا، بل نحن مثال يحتذى.نعم، نحن نسمي نظام الحكم عندنا الديمقراطية لأن الإدارة هي في أبدى جماعة من الناس لا في أيدي قلة منهم».[2]

إن بريكليس في هذا النص قد حدد معنى الديمقراطية ،فهي النظام الذي يجعل إدارة الدولة في يد جماعة من الناس و ليس في أيدي قلة منهم . كما أن أثينا هي أول من عرف

([1])- ولاء توفيق فرح: الديمقراطية في فكر أرسطو السياسي، ص137،العدد الحادي عشر القاهرة، 2012 .

([2])- مصطفى النشار: الحرية والديمقراطية والمواطنة، ص20، ط1، القاهرة،2008 .

الديمقراطية ، فقد عدت الإصلاحات التي مرت بها أثينا من عهد صولون في أوسط القرن السادس قبل الميلاد حتي بر كليس إزدهار للديمقراطية.

أ) ـ تعريف **الديمقراطية:**

لغة: هي لفظة تختلف من لغة إلى أخرى، إلا أنها في الأساس تعود إلى اللغة اليونانية القديمة وهي مكونة من مقطعين، الأول DEMOS وتعني الشعب، وكلمة KRATOS أي حكم أو سلطة، وبذلك تصبح الكلمة: DEMOSKRATOS أي حكم الشعب.[1]

وعليه يمكن القول أن لفظة ديمقراطية أصلها كلمة يونانية مركبة في لفظين، ونلاحظ أن هذه اللفظة قد تمت استعارتها واستعمالها في باقي اللغات الأخرى.

أما اصطلاحا : نجد أن هناك تعريف كلاسيكي للديمقراطية أنها حكم الشعب أو حكم الشعب نفسه بنفسه لنفسه ، فالسلطة منبثقة من الشعب ،وتحكم أيضا باسم الشعب والشعب باختياره يقوم بتنصب حكامه.[2]

نلاحظ في هذا تعريف أن الديمقراطية مصدرها الشعب كونها تمارس من طرفه في مواجهة الشعب من أجل تحقيق أهداف تعود للشعب ذاته.

ثانيا: الأسس الديمقراطية

لا يمكن الحديث عن تطبيق فعلي و حقيقي للديمقراطية، ما لم يتم تكريس مجموع المبادئ التي تتميز بها و عليه يمكن القول أن هناك مجموعة من المبادئ والأسسالتي إذا لم يتم تكريسها تبقى الديمقراطية مجرد معاني جوفاء ، وشعارات دون تطبيق حقيقي ، وعليه فإن الديمقراطية ترتكز على أسس معينة حسب بركليس :

« إن ديمقراطيتنا ترتكز إلى مبدأين أساسين: الأول هو المساواة أمام القانون و الثاني حرية التعبير عن الرأي ، أما المساواة فإنها تشمل المساوة المدنية و السياسية وفقا للقوانين، والركيزة الأساسية هي الخضوع لهذه القوانين ، لتطبق على الجميع، لأن الديمقراطية هي

([1])ـ أحمد سعيد نوفل و أحمد جمال الظاهر: الوطن العربي والتحديات المعاصرة ،ص29،القاهرة 2008.

([2]) ـ سعيد عبدالعظيم: الديمقراطية ونظريات الإصلاح في الميزان ، ص 57 ، الإسكندرية ، د س.

نظام قانوني ونظام مساواة (....) إن المساواة أمام القانون تعني الحق في التعبير عن الرأي».[1]

نستخلص من هذا أن الديمقراطية باعتبارها نظام حكم قائم على مشاركة الشعب فإن هذا المفهوم للديمقراطية لا يقوم إلا إذا توافرت مبادئها الأساسية وهيالتي : حددها بركليس في نصه السابق في ملامح ديمقراطية أثينا جاعلا المساواة أهم مرتكزاتها مشترطا فضيلة الالتزام بها ملامسا فكرة الحرية بالعدالة ، ومؤسسا لعدد من المميزات العامة التي تضمن عدم تمركز السلطة و نشوء إستبداد وفق مساواة سياسية صارمة كسيادة القانون والحرية والمساواة والعدل بين المواطنين و هي عنده السبيل الأهم لبلوغ الغايات التي من أجلها تقوم الدولة.[2]

ثالثا: أنواع الديمقراطية حسب أرسطو

أكد أرسطو على تنوع اشكال الديمقراطية، وهذا التنوع يرجع إلى سببين، أولهما: تباين طبقات الشعب، فمنهم من يعمل بالزراعة والفلاحة، ومنهم من ينصرف إلى الصناعة والسبب الثاني هو اختلافات المبادئ الشعبية. حيث أن التعرف هذه الاختلافات، يمكن من تقويم الحكم وذلك لأنه ليس من المفيد تطبيق القوانين نفسها على كافة الأنظمة دون تميز الاختلافات الجوهرية بينها.[3]

ثم تحدث أرسطو عن أربعة أنواع للديمقراطية وهي:

النوع الأول: وهو الذى يستمد صفته الأساسية من المساواة . حيث يقول:

«فإن الحكم الشعبي الأول هو الذي يدعى بالحكم الديمقراطي لأنه يعتمد خصوصا على المساواة ».[4]

إن هذا نوع من الحكم يؤكد على المساوة التامة التي تشترك فيها جميع الطبقات الغنية والفقيرة ، كما يرتبط فيه حق المواطن بالمناصب المختلفة .

([1])- مارسيل بريلو وجورج شفالية :تاريخ الأفكار السياسية ، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، ص24 دط ،بيروت ،1993.

([2])- راجع مصطفى النشار: الحرية والديمقراطية، مرجع سابق، ص43.

([3])- حورية توفيق: الديمقراطية في فكر أرسطو، مرجع سابق، ص138.

([4])- أرسطو: السياسات ، ترجمة : الأب أوغسطين بربارة البولي ، مرجع سابق ،ص194.

النوع الثاني: «هو النوع الذي يسمح للقانون فقط أن يحكم ولا يكون متاحا فيه لكافة المواطنين المشاركة في المناصب لأنه في الغالب يعتمد في هذا النوع من الديمقراطية على المولد بصفة أساسية».[1]

يضع هذا النوع من الديمقراطية السيادة في يد القانون ولا يسمح للمواطنين بالمشاركة في المناصب وذلك أنها تعطي الحق للموطن الاصلي ، (أي الانتماء الى الوطن الأصلي).

النوع الثالث:« هو أن يشترك في السلطة كل المواطنين الذين لا حرج عليهم (من جهة تصرفهم) على أن تكون السلطة العليا للمشرع».[2]

هذا النوع يعطي لجميع المواطنين الحق في تولي المناصب ،وذلك بتقيدهم بالقانون.

النوع الرابع: «و هو الذي يحتوى على كافة القواعد المنصوص عليها في الأنواع السابقة ولكن تكون السيادة فيه لعامة الشعب و ليس للقانون».[3]

ففي هذا النوع نجد أنه يجمع الأنواع التي سبقت (وهي المساواة و المشاركة في المناصب و القانون)، كما تضع السيادة في يد الشعب، وهذا عندما تكون المجالس الشعبية فوق القانون، وبذلك يتحول هذا النوع من الديمقراطية إلى ديمقراطية مزيفة.

([1])- مجدي الكيلاني : أرسطو ، ص299، الإسكندرية ، 2009 .
([2])- أرسطو: السياسات، مرجع سابق، ص194.
([3])- مجدي الكيلاني : أرسطو ، مرجع سابق ،ص 300 .

المبحث الثاني: موقف أرسطو من الديمقراطية

إن قراءة فكر أرسطو السياسي هو المدخل الأمثل لفهم بدايات التفكير المنهجي في موضوع الديمقراطية و مفهومها و تصنيف بحسب الأنظمة التي توجد معها ، ونظرته إلى الديمقراطية كما يلي:

أولا: مفهوم الديمقراطية عند أرسطو

يعترف أرسطو بأن نظام الديمقراطية ليس هو أمثل الأنظمة السياسية، لكنه أقل الأنظمة الفاسدة فسادا إلا أن الفكر الدقيق لأرسطو ألهمه القيام، من جهته بعملية ضبط تعريف للديمقراطية.[1]

على أن الديمقراطية هي:«حكم الأغلبية، القائم على أساس العدد. صحيح أن الأغنياء هم عادة الأقلية، و أن الفقراء هم عادة الأكثرية، لكن هذا الأمر يكونون الأقلية ».[2]

ثم يؤكد أرسطو على أن أفضل الأحكام الشعبية الديمقراطية:هو النوع الأول الذي سبقت الاشارة إليه ، فهو أقدمها و أعرقها ، حيث يعمل أفراده بالزراعة و الفلاحة أو رعاية القطعان من الانعام و يتميز هؤلاء بانكبابهم على أعمالهم لضيق ذات اليد ، حيث لا يتوفر لديهم وقت للانشغال بالسياسة ،فهم يفضلون العمل أكثر ، ففي هذا النوع يهتم الفقراء بالعمل في حين يهتم الاغنياء بالسياسة .[3]

ثانيا :تصنيف الديمقراطية حسب الأنظمة التي توجد معها

لقد درس أرسطو تلك الأشكال بالتفصيل في كتابه السياسة و أوضح أن الديمقراطية ضمن الأنظمة الصالحة التي تكون غايتها تحقيق مصلحة الجميع. إذ يرى أحد الباحثين:

«أن أرسطو لم يعتبر الديمقراطية بحد ذاتها احد أشكال الحكم طالما أنها حكومة لا تعني بصالح المجتمع ككل ، يقتصر عنايتها على الفقراء و لكن حكم الكثرة يمكن أن يكون مع ذلك شكلا صالحا من الحكم ،شريطة أن يكون عمل الحكومة موجها لخدمة الخير العام

([1])- مصطفى النشار: الحرية والديمقراطية، مرجع سابق ص 48.
([2])- ولاء توفيق فرح: الديمقراطية في فكر أرسطو السياسي، مرجع سابق، ص240.
([3])- راجع حسين خادم : النظم البرلمانية ،ص40 ،دط ،دمشق ،1954.

لما وصل أرسطو إلى هذا الرأي لم يشأ أن يسمي هذا الشكل ديمقراطية بل لأطلق عليها بوليتيا [1] أو بعبارة اخرى " الحكم الدستوري" ».[2]

إن أرسطو في تحليله للنظام الديمقراطي أوضح صورة فساد النظام وهي صورة تتحول من حكومة تستهدف الخير العام للمواطن (وهي التي تمثل غالبيتهم) إلى حكومة تخدم مصالح أفرادها تاركة المجتمع يتحول إلى فوضى يفعل كل فرد في ظلها ،ما يشاء دون خضوع لأي ضوابط أو مراعاة للصالح العام .

ثالثا: نظرة أرسطو للنظام الديمقراطي

على أن أرسطو في نظرته للنظام الديمقراطي في عصره يرى:

«أن حكم الشعب كان متسلطا حتى على القانون ، حتى يتمكن الشعب من خدمة مصالحة الخاصة ، فهم (أي الأغنياء) يدفعون راتبا للفقراء حتى يحضرواجلسات المحاكمات ، أما في حكم الأقليات فإنه يفرض غرامة على اللذين يريدون أن يساهموا في المحاكمة ،في حال عدم حضورهم الجلسات ،كي يكرههم على تلك المساهمة ،لكن في الديمقراطية يستطيع الغوغاء و مضللو الشعب ، الطامعون في السيادة استغلال الشعب حيث من حق الشعب أن ينتخب و ينتخب ».[3]

فقد اعتبر أرسطو أن هذا النظام فاسد لأن الشعب يكون فيه متسلطا على القانون باعتبار أن الاغنياء يعمدونإلى التدخل في إصدار أحكام من محاكم الاقليات لصالحهم .

كذلك فإن أرسطو يؤكد أن أفضلالسياسيات هي السياسة المعتدلة ، وأن أفضل المدن الصالحة هي التي تقوم على النظام الذي توصل أرسطو إلى شكله التالي :

حيث «الطبقة الوسطى هي التي تقوم بهذا التوازن بين فئات الشعب فكلما زادت الطبقة الوسطى كلما زاد استقرار الدولة ،لذا فإن أفضل حكم هو حكم الطبقة الوسطى أو"التيموقراطية " و هذه الطبقة وازنت بين أطماع الأثرياء و همجية الفقراء ».[4]

([1])- يعني هذا المصطلح مراقبة عمل خاص بالمواطنين، يتم تنفيذها حسب الأساليب والأصول معينة.

([2])- جون سمبتيون سبكتاتور :قصة الديمقراطية ،ترجمة عبد الإله الملاح ، ص57 ، ط1 ،الرياض 2012 .

([3])- ولاء توفيق فرح: الديمقراطية في فكر أرسطو السياسي، مرجع سابق ، ص140.

([4])- أرسطو :الأخلاق النيقوماخية ،تر: إسحاق ابن حنين،ص116 ،القاهرة ، 1924 .

ويعتمد أرسطو في تحقيق التوازن بين الطبقات على العمل الذي يمارسه كل أفراد الشعب ،لأن ذلك العمل خير من ، لا يحل مشكلة ،لأن إعطاء المساعدات للفقراء إنما هو بمثابة برميل لا قاع له فأرسطو يعتمد على وسطية بين الأثرياء والفقراء و يضع الحكومة في يد طبقة من الشعب تكون مازجة،و وسطا بين طرفين و هذه الطبقة هي الطبقة الوسطى، و يسميها أرسطو (بوليتية) أي الدستورية.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــــــة

وختاما لهذه الدراسة يمكننا أن نخلص إلى جملة نتائج التي تتحدد ما توصلنا إليها في هذا البحث، وذلك على النحو التالي:

أولا: إن قرب أرسطو من الحياة السياسية و السياسيين أعادت توجيه مسار حياته مما جعله أكثر موضوعية ويظهر ذلك في كتابته.

ثانيا: إلمام أرسطو بجانب كبير من العلوم و اختلافه عن الفلاسفة الذين سبقوه في منهجها لواقعي، فهذا ما جعله يلقب بالمعلم الأول.

ثالثا: إن أرسطو قد تأثر بفلاسفة اليونان الذين سبقوه وعاصره، وإضافة إلى الحضارات التي عاصرته.

رابعا: ظهور نظام الدولة المدينة في أثينا ،كما أنه مر بعدة إصلاحات في تشكيله ،كما أنه بني على مؤسسات السياسية التي تضمن مشاركة الأفراد ليقوموا بالأدوار السياسية.

خامسا: أما بالنسبة لدولة اليونانية خاصة أثينا عرفت ازدهارا واسعا ، وتنظيم شامل لمجالات الحياة ، سواء كانت اجتماعية أو سياسية ، ويعود سبب هذا لنضج إلى ظهور التفكير السياسي و تفاعله من أجل بروز الكيان الإنساني و تعزيزه ، كما أن الفرد من مجتمعه يكن الاحترام الكامل لدولته و هذا راجع لوعيه لما قدمه له . كما أن الفرد في الدولة اليونانية يسعى من أجل القضاء على النظام الطبقي السائد في المجتمعات.

سادسا: بدية النظام الديمقراطي في أثينا من عصر صولون حتى بركليس ، التي ازدهرت فيه الديمقراطية .

سابعا: يتأسس النظام الديمقراطي على أساسين: أولا المساواة أمام القانون . ثانيا حرية التعبير باعتبارهما يحققان التوازن بين الطبقات في المجتمع الأثيني .

ثامنا: إن النظام الديمقراطي قائم على مشاركة الشعب إضافة إلى ذلك أنه لا يقوم إلا إذا توفرت مبادئها الأساسية التي سبق ذكرها

تاسعا: إن النظام الديمقراطي نظام صالح عند أرسطو لأنه يحقق المساواة بين فئات الشعب واعتبره فاسدا لأن الشعب يكون فيه مسلطا على الشرع.

عاشرا: إن النظام الديمقراطي كان دوما حكم لفئة الاقلية كانت أو طبقات للأغلبية و ليس حكومة الشعب أو الأغلبية كما يدل عليه ظاهر التعريف الديمقراطية ، أو كما يتوهم كثير من الناس .ففي القديم عند اليونان كانت الطبقة المكونة من الأمراء و النبلاء و الأشراف هي الطبقة الحاكمة المشرعة صاحبة الإدارة العليا ،أما في العصر الحديث فإن طبقة كبار الأغنياء أصحاب رؤوس الأموال هي الطبقة الحاكمة المشرعة صاحبة الإدارة العليا ، و إن الديمقراطية اليونانية لا تختلف عن الدمقراطية الحديثة .

الملاحـــــــــــق

الملحق الأول : خريطة بلاد اليونان

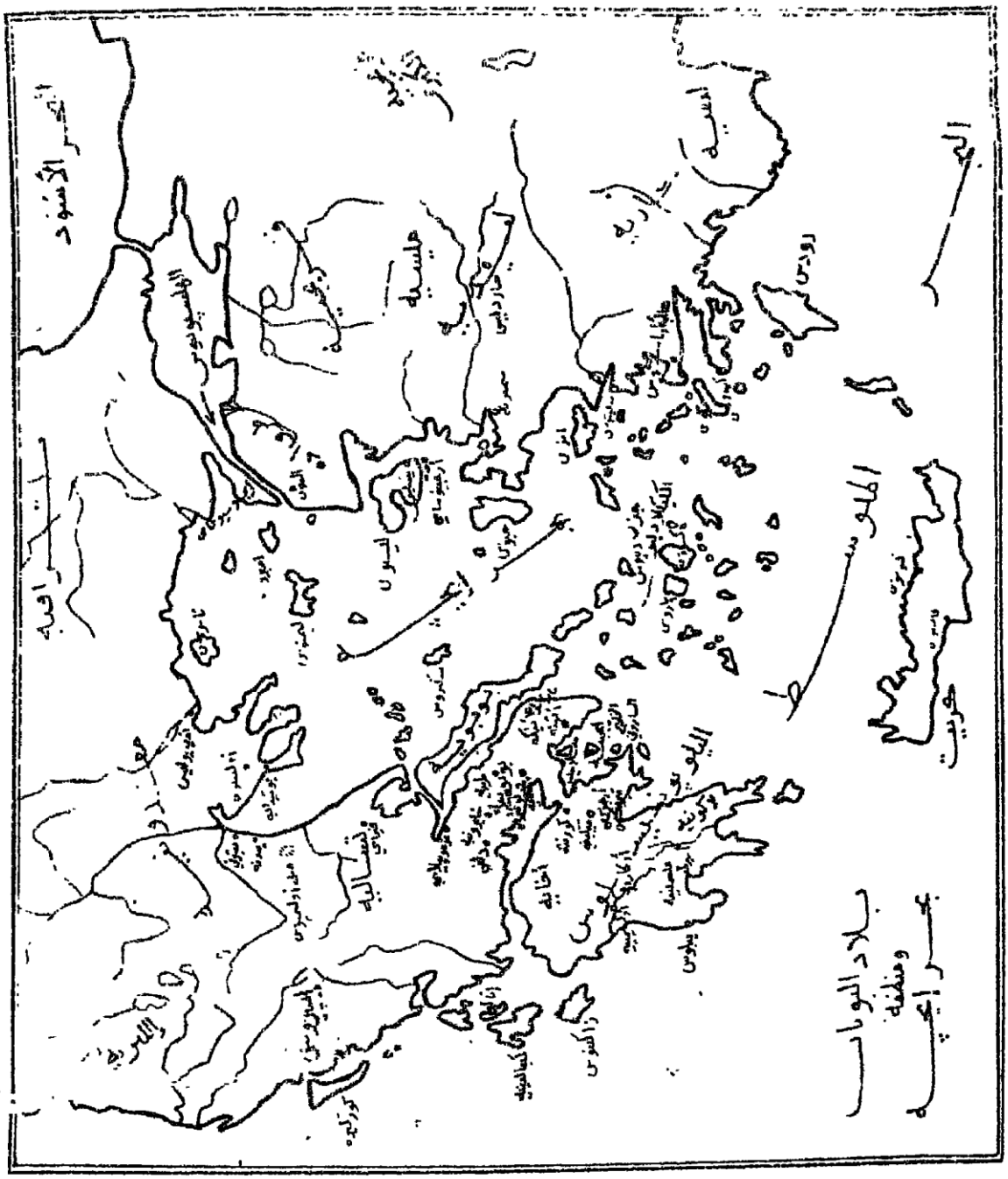

خريطة بلاد اليونان نقلا عن : حسين شيخ ، اليونان ،د ط ،د ص ، الاسكندرية ،1996.

الملحق الثاني : دستور صولون

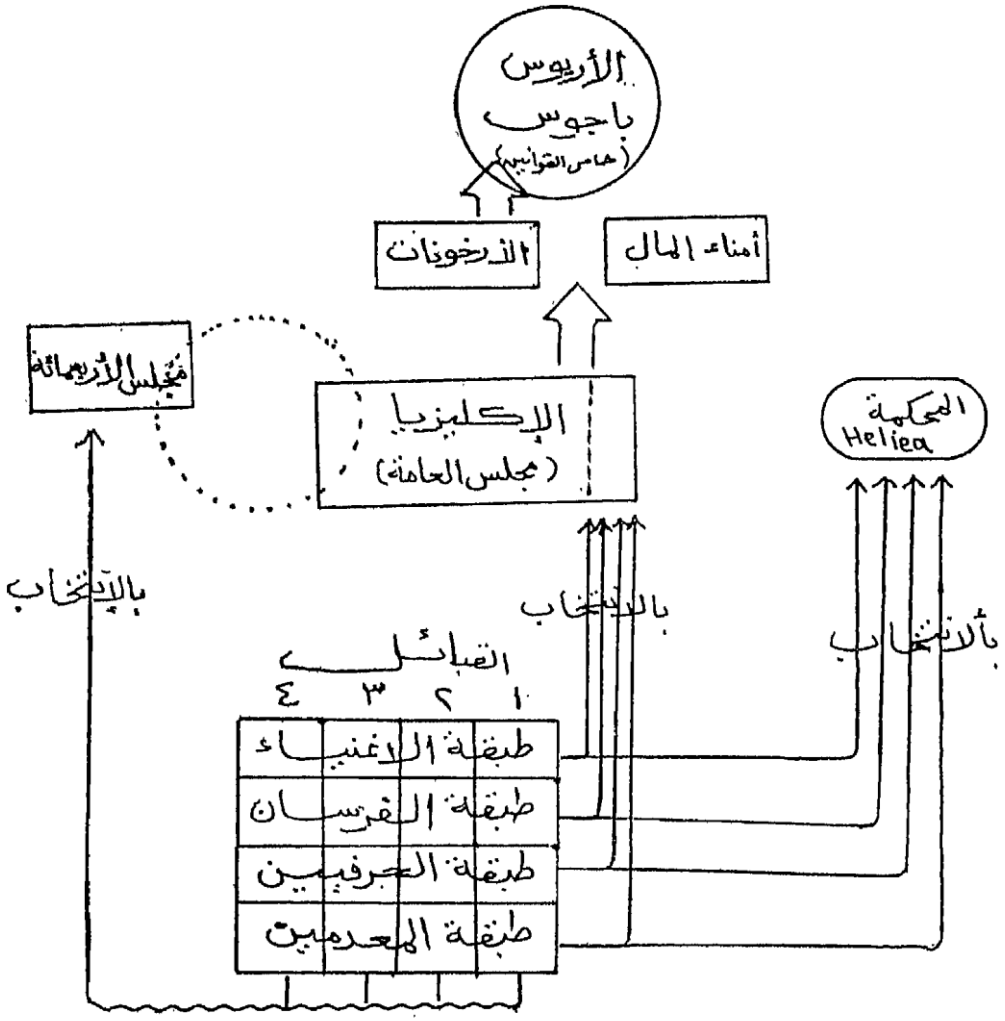

دستور صولون

دستور صولون نقلا : فوزي مكاوي تاريخ العالم الإغريقي وحضارته ،ص 101 ،ط 1، الدار البيضاء ،1980 .

الملحق الثالث :دستور كليشينيس

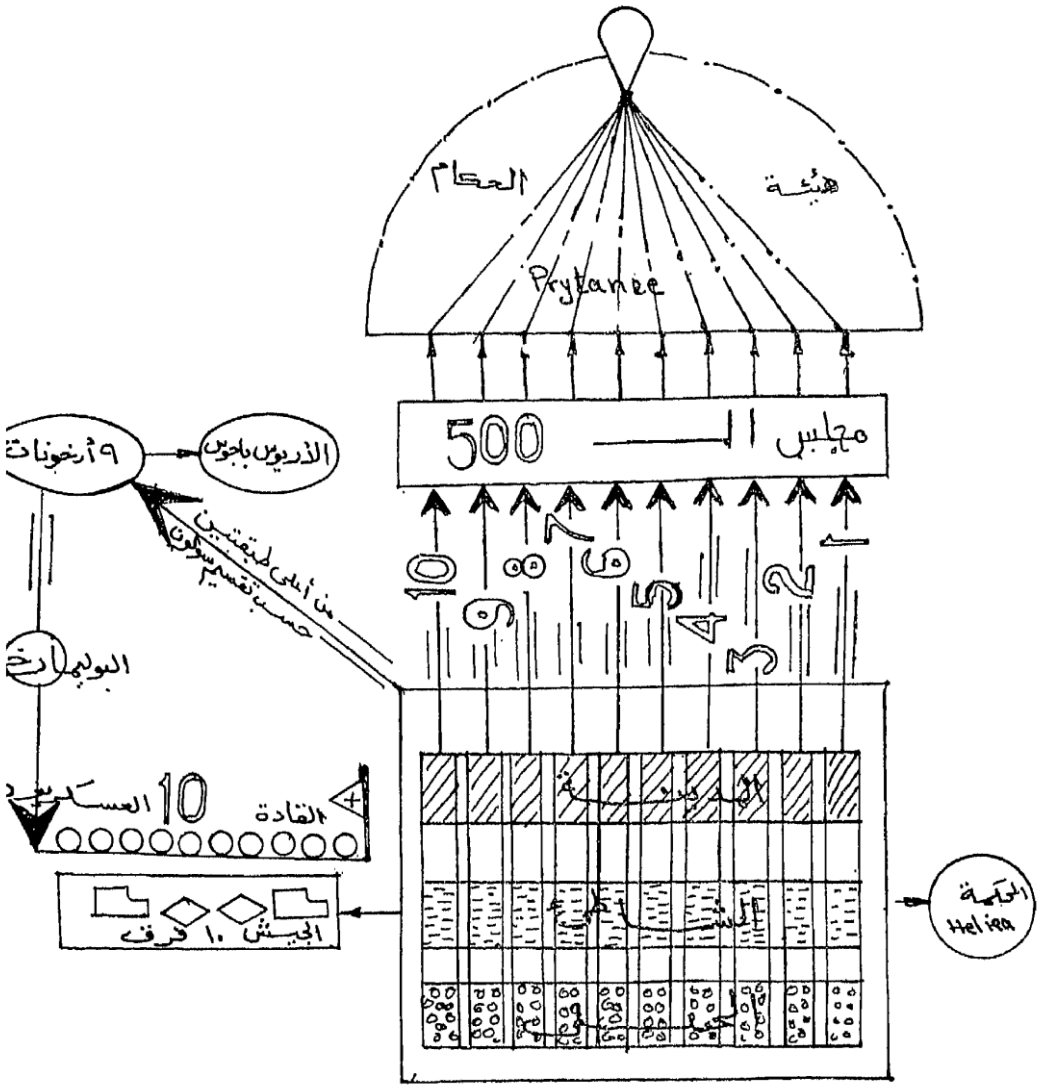

دستور كليثينيس

دستور كليثينيس نقلا عن : فوزي مكاوي تاريخ العالم الإغريقي وحضارته ،ص 106،ط 1، الدار البيضاء ،1980

الملحق الرابع : مراحل بناء الديمقراطية الأثينية

هذا الجدول من إعداد : الطالبة رزيقة سعدون

قائـــــــــمة المـــــــصـــــادر

قائمة المصادر و المراجع

أولاً :قائمة المصادر:

1. أرسطو : دستور الاثنيين ، نقلا عن : الأب أوغسطين بربارة ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،ط 1 ، بيروت ، 1967 .
2. أرسطو : الأخلاق النيقوماخية ، تر: لإسحاق ابن حنين ، حققها عبد الرحمن بدوي دار الكتاب العربية ، القاهرة ، 1924 .
3. أرسطو السياسات ، نقله من الأصل اليوناني إلى العربية ، الأب أوغسطين بربارة البوليسي ، ط 2،بيروت ،1957.
4. ارسطو طاليس ، نظام الاثنيين ، تر:طه حسين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ، 2014 .
5. أرسطو: الخطابة نقلا عن : عبد الرحمان بدوي ، دار القلم ، د ط ، بيروت 1979.
6. أرسطو: النفس نقلا : عن أحمد فؤاد الأهواني كتاب النفس أرسطو طاليس ، دار حياء الكتب العربية ، ط1 ، دمشق ، 1949.

ثانياً: قائمة المراجع

1. أحمد سعيد نوفل و أحمد جمال الظاهر: الوطن العربي والتحديات المعاصرة ،الشركة العربية المتحدة ،القاهرة،2008.
2. أمل مبروك: مقدمة في تاريخ الفلسفة اليونانية، دار قباء، القاهرة 2006.
3. برتراند رسل : حكمة الغرب ، تر، فؤاد زكريا ، ج 1 ، عالم المعرفة ، الكويت 1978 .
4. جـــورج جيمس : التـــراث المســـروق الفلسفة اليونانيـــة فلسفـة مصرية مسروقة تر : شوقي جلال المجلس الأعلى للثقافة ، د ط ، الاسكندرية ، 1996 .
5. جـــورج سارتـــون : تاريخ العلم ، ج3 ، تر: عبد اللطيف أحمد علي ، دار المعارف ط 2 ،ج 3 ، القاهرة ،1979 .
6. جورج سعد: تطور الفطر السياسي في العصور القديمة و الوسطى ، منشورات الحلبي ، بيروت ، 2000.

7. جون سمبتيون سبكتا تور: قصة الديمقراطية ، ترجمة عبد الإله الملاح ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، الرياض ، 2012 .
8. حربي عباس عطيتو : اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان ، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2013 .
9. حسين الشيخ ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1996.
10. حسين خادم : النظم البرلمانية ، كلية الحقوق ، دط ، دمشق ، 1954.
11. حنا سعد فهمي: تاريخ الفلسفة من أقدم عصور إلى الآن ، مكتبة العرب ، ط 1 لبنان 1961.
12. حورية توفيق مجاهد ، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده ، مكتبة الأنجلو المصرية ط3 ، القاهرة ، 1999 .
13. سعيد عبدالعظيم: الديمقراطية ونظريات الإصلاح في الميزان ،الإسكندرية ، د س.
14. عبد الرحمان بدوي: ربيع الفكر اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، ط 2، القاهرة 1942.
15. عبد الغفار مكاوي: دعوة للفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د م1987.
16. عمر عبد الحي: الفكر سياسي في العصور القديمة، المؤسسة الجامعية، ط1 بيروت، 2001.
17. فوزي مكاوي : تاريخ العلم الاغريقي و حضاراته ، دار الرشاد الحديثة، ط1دار البيضاء 1980.
18. لطفي عبد الوهاب يحي: اليونـــــان مقدمـــة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الإسكندرية،1991 .
19. مارسيل بريلو ، جورج شفالية :تاريخ الأفكار السياسية، تر محمد :عرب صاصيلا الأهلية ، دط ، بيروت 1993.
20. ماجد فخري : أرسطو طاليس المعلم الاول ،المطبعة الكاثوليكية،د ط ، بيروت 1958.
21. مجدي الكيلاني : أرسطو ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2009 .
22. محمد علي أبوريان، تاريخ الفكر الفلسفي ،دار الوفاء الدنيا، ط 1،الإسكندرية 2007.
23. محمد مرحبا: مع الفلسفة اليونانية ، منشورات عويدات ، ط3،بيروت ، 1988.

24. محمد ناصر مهنا : تطور الفكر السياسي في الاسلام ،ج 1، دار المعارف ، القاهرة 1982 .
25. محمد نصر مهنا : في تاريخ الأفكار السياسية وتنظير السلطة ، المكتب الجامعي الحديث، د ب، اسكندرية ، 1999 .
26. مدحت نظيف: محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية ،ج2،دار الوثائق، دب،2008.
27. مختار عريب :الفلسفة السياسية من مفهوم الكلاسيكي إلى البيواتيقا، ،د ب ،2009 .
28. مصطفى النشار :تطور الفكر السياسي القديم من صولون حتى ابن خلدون ،دار قباء دط، القاهرة ،1999.
29. مصطفى النشار: الحرية والديمقراطية والمواطنة، دار المصرية السعودية، ط1 القاهرة، 2008.
30. مصطفى النشار: المصادر الغربية والشرقية لفلسفة اليونانية، دار قباء الحديثة، ط1 القاهرة،2008 .
31. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج 2، دار قباء، القاهرة 2000.
32. هيرمن كندر ـ قيريرهيلغيمس ، اطلس ـ dtv تاريخ العالم ،تر :الياس عبدو الحلو المكتبة الشرقية ،ط 2 ، بيروت ، 2007 .
33. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة، 1932.

ثالثا قائمة الموسوعات:

1. عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ج1 ،مكتبة مدبولي، ط1، 1999
2. مصطفى غالب: في سبيل موسوعة فلسفية أرسطو، دار ومكتبة الهلال، دط،بيروت 1988.

رابعا المجلات:

1. ولاء توفيق فرح: الديمقراطية في فكر أرسطو السياسي، مقال في مجلة كلية الآداب العدد الحادي عشر، جامعة القاهرة،2012 .